Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما يزال يضع يده فيه ويمسح بها على وجهه ، وكانت الحمّى تصل به حتى يُغْشَى عليه أحياناً ، ثم يفيق وهو يعانى منها أشد الكرب ، حتى قالت فاطمة – رضى الله عنها – يوماً وقد حز الألم فى نفسها لشدة ألم أبيها ﷺ : واكرب أبتاه !!

فقال ﷺ : « لا كرب على أبيك بعد اليوم »[1] ، يعنى أنه سينتقل من هذا العالم – عالم الأسى والألم – .

فلما تُوفى ﷺ قالت فاطمة (رضى الله عنها) : يا أبتاه أجاب ربًّا دعاه ، يا أبتاه مَنْ جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه !!

ولما دُفن رسول الله ﷺ أقبلت فاطمة (رضى الله عنها) على أنس بن مالك (رضى الله عنه) فقالت : يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ ؟ ثم بكت ، وقالت ترثيه :

اغْبرّ آفَاق السَّمَاء وَكُورت شَمْس النَّهار وأظلم العصران
فالأَرض من بعد النَّبىّ كَئيبة أسفاً عليه كثيرة الرّجفَان
فلتبكه شرق البلاد وغَربها ولتبكه مُضَر وكل يمان
يا خَاتم الرُّسُل المبارك ضَوؤه صَلَّى عَليكَ مُنَزِّل القُرآن

ووقفت فاطمة – رضى الله عنها – على قبر أبيها ﷺ ، وأخذت قبضة من تراب القبر ، فوضعتها على عينيها وبكت وأنشأت تقول :

ماذا على مَنْ شم تُربة أَحمَد أن لا يشم مدَى الزَّمان غَواليا
صُبَّتْ عَليّ مَصَائب لو أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الأَيَّام عُدْن لياليا

---

(١) (هـ/١٦٢٩) .